Proceeding of the 1st International Conference of the Faculty of Archaeology, Luxor University.
"Antiquities, Cultural, and Civilizational Heritage in the Arab World"
14 to 16 February 2023, Luxor, Egypt.
PRINT-ISSN: 3009-6081 / **ONLINE-ISSN:** 3009-7371
Website: https://licfa23.conferences.ekb.eg/

دينار نادر للسلطان الأشرف برسباى(٨٢٥ -٨٤١ هـ / ١٤٢٢-١٤٣٨م)
محفوظ بمُتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

A rare dinar in the name of Sultan Al-Ashraf Barsby (825-841 AH/1422-1438 AD) Preserved in the Museum of Islamic Art in Cairo.

د. سعيد رمضان أمين
مسئول قسم المسكوكات بمُتحف الفن الإسلامي

الملخص:

يحتفظ مُتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بدينار نادر باسم السلطان الأشرف برسباي، وهو ضمن كنز زينب خاتون الذي تم اكتشافه سنة ١٩٩٠ بمنزل السيدة زينب خاتون ، وتم حفظه بمتحف الفن الإسلامي في نفس العام ، وهذا الدينار، لم يسبق دراسته أو نشره من قبل.

الكلمات الدالة: النقود- دينار- برسباي- زينب خاتون- المماليك.

Abstract:

The Museum of Islamic Art in Cairo keeps a rare dinar in the name of Sultan Al-Ashraf Barsbay. It is part of the Zainab Khatun treasure, which was discovered in 1990 in the home of Mrs. Zainab Khatun, and was preserved in the Museum of Islamic Art in the same year. This dinar has never been studied or published before.

Kay words: Coins- Dinar-Barsbay-Zainab Khatun -Mamlukids.

* Correspondence Author:

الشكل العام للدينار

يحيط بكتابات الظهر والوجه إطار دائري عبارة عن دائرة خطية مفصصة , أما عن كتابات الوجه فهي عبارة عن أربعة أسطر أفقية بالخط النسخي المملوكي يفصل بينها ثلاثة صفوف أفقية من زخارف الأمواج المتكسرة المتجهة لليسار , بينما جاءت كتابات الظهر في ثلاثة أسطر بالخط النسخي المملوكي يفصل بينها ثلاثة صفوف أفقية ومن زخارف الأمواج المتكسرة المتجهة لليسار.

أما عن الكتابات فهي كما يلي .

الوجه	الظهر
أرسله	بدمشق
لا إله إلا الله	السلطان الملك الأشرف
محمد رسول الله	أبو النصر برسباي عز نصره
	تسع وعشرون(وثمانمائة)

سُجلت كتابات الوجه في ثلاثة أسطر ، جاء السطر الأول يحمل الإقتباس القرآني " أرسله ". وهذه الكلمة جزء من الإقتباس القرآني وهما " أرسله– بالهدى "[١] وفي السطر الثاني شهادة التوحيد ، وفي السطر الثالث نُقشت الرسالة المحمدية مختصرة هكذا" محمد رسول الله "، أما عن الإقتباس القرآني فقد ورد في شكلين على الدنانير و الدراهم[٢]، وفي السطر الثاني وردت شهادة التوحيد مختصره هكذا " لا إله إلا الله " [١]، ظهرت شهادة التوحيد بهذه الصيغة على الفلوس الأموية[٢].

[١]– هذا الإقتباس من سورة التوبة الآية ٣٣ ومن سورة الصف الآية رقم ٩ ومن سورة الفتح الآية رقم ٢٨– فرج الله أحمد يوسف– الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ٤٦،٦٣،٦٤.

[٢]– لم تُكتب هذه الآية علي المسكوكات كما وردت في سورة التوبة الآية ٣٣– وهي نفسها الآية التاسعة من سورة الصف، بل نقشت هكذا " محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله " حيث تم استبدال قوله تعالى " هو الذي أرسل رسوله " بوضع اسم الرسول صلى الله عليه وسلم " محمد رسول الله أرسله.... " لذا فنشير إليه بالإقتباس القرآني وليس بوصفه آيه قرآنية إلا عند ذكر مسكوكات غازان محمود وتاج الدين يلدز لأنهما نقشا الآية القرأنية على مسكوكاتهما كما جاءت في كتاب الله ، وسجل الإقتباس القرآني على الدنانير المُعربة منذ سنة ٧٧هـ بالصيغة التالية "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله "، وعلى الدراهم المُعربة منذ سنة ٧٧ هـ بالصيغة التالية (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)، أما على الفلوس فقد كُتبت بعدة صيغ، واستمر الإقتباس القرآني على نقود سلاطين المماليك حتى سقوط دولتهم سنة(٩٢٣ هـ/ ١٥١٧م), وهكذا نرى مدى انتشار هذا الإقتباس القرآني على المسكوكات الإسلامية منذ أن سجله الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان على الدنانير بعد تعريبها سنة ٧٧هـ مؤكداً بذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم مُرسل من ربه للناس كافة وأن الدين الإسلامي هو

ونُقش بالسطر الثاني لكتابات الوجه الرسالة المحمدية مخُتصرةً هكذا " محمد رسول الله "[٣] وظهرت هذه الرسالة من قبل علي دينار عربي [٤] , ثم ظهرت علي الفلوس الأموية بكتابات الظهر[٥] ، وفي العصر العباسي، أضاف العباسيون الجزء الثاني من الشهادة " محمد رسول الله "[٦]

كتابات الظهر

تقع كتابات الظهر في أربعة أسطر , وجاء في السطر الأول مكان الضرب " بدمشق" ويتميز هذا الدينار أيضاً بأنه يحمل اسم مدينة " دمشق " كمكان لضرب هذا الدينار وتُنشر للمرة الأولي في هذا البحث . ودمشق هي واحدة من أقدم المدن الإسلامية العريقة، لذلك تُعد مدينة دمشق إحدى الحواضر العربية الإسلامية الكبرى[٧]، وعُدت نيابة دمشق أكبر الوظائف في السلطنة المملوكية بعد الأتابكية الكبري[٨] ، وقد خص سلاطين المماليك دمشق بعنايتهم وزارها العديد منهم وأقاموا فيها , ووصف

الدين الخاتم وسوف يُظهره الله على كل الأديان، لذا تمسكت العديد من الدول الإسلامية في مُختلف العصور والأماكن بهذا الإقتباس القرآني وسجلته على مسكوكاتها، انظر: فرج الله: الآيات القرآنية، ص ٦٤

[١]- تمثل شهادة التوحيد الركن الأول في العقيدة الإسلامية إلى جانب الإقرار برسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد جعلها عبد الملك هي النص الرئيسي للنقد ليُعلن للمتعاملين بالنقود الإسلامية أساس العقيدة وأهم مبادئها وهو الأمر الذي حرص عليه من خلال تسجيله لبقية الكتابات ، انظر: محمد عبد الستار عثمان: دلالات سياسية ودعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، مجلة العصور، لندن ، مجلد ٤،ج ١، ١٩٨٩ ، ص ص ٥٦- ٦٤.

[٢] -منها فلس ضرب بعلبك حيث وردت بكتابات الوجه هكذا " لا إله إلا الله " ، عبد الرحمن فهمي : موسوعة النقود العربية وعلم النميات ،ج١، القاهرة ،١٩٦٥ ، ص٤٠٩.

[٣] - وقد ظهرت هذه العبارة حول كتابات وجه دينار للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان تحمل صورته ضرب سنة ٧٦ هـ ، عبد الرحمن فهمي : موسوعة النقود ، ص ٢٧٨

[٤]- بيزنطي يحمل صورة الإمبراطور البيزنطي جاءت حول كتابات الظهر ، عبد الرحمن فهمي : موسوعة النقود، ص ٢٧٨.

[٥]- عبد الرحمن فهمي : موسوعة النقود، ص ٤٠٩-٤٧٧.

[٦]- بكتابات مركز ظهر الدنانير والدراهم , وكان القصد من ذلك الإشارة لقرابتهم لرسول الله صلي الله عليه وسلم وأنهم أهل بيته , وقد أطلق علماء النميات الأجانب علي شهادة التوحيد " الكلمة الأولي " والرسالة المحمدية " الكلمة الثانية " وقد يُسمي بعضهم شهادة التوحيد والرسالة المحمدية معاً " الكلمة " , وقد استمرت شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بهذه الصورة دليلاً علي العقيدة السُنية وقد ظهرت علي نقود العديد من الدول ذات المذهب السني مثل الخلافة العباسية والدول التابعة لها مثل الأغالبة والطاهريين والسامانيين والغزنويين والسلاجقة ، عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٤٧٤.

[٧] - يوسف جميل نعيسة : مجتمع مدينة دمشق، ج ٢- (١١٨٦- ١٢٥٦هـ/ ١٧٧٢ -١٨٤٠م) دمشق١٩٨٦ ص ٣٨١ - ٣٨٢ .

[٨] - سعيد عبد الفتاح عاشور : مصر والشام في العصرين الأيوبي والمملوكي، *ط بيروت ١٩٧٣* ، ص ٣٠٦ -٣٠٧.

القلقشندي دمشق وقال:(مدينة حسنة الترتيب ذات حواجز بُنيت من جهاتها الأربع وبها الجوامع والمدارس والخوانق والربط والزوايا والأسواق المرتبة والديار الجليلة المذهبة السُقف المفروشة بالرخام المنوع [١]، كما كانت نيابة دمشق من أجل نيابات الشام في العصر المملوكي[٢].

أما عن دار سك النقود بدمشق [٣]، وكان موقعها داخل حدود القلعة حتى لا تكون هذه الدور عرضة للنهب [٤]، واستمرت دور الضرب فى دمشق [٥] ، هذا وكانت دار ضرب دمشق أهم دار ضرب سك في إنتاج النقود المملوكية الذهبية والفضية والنحاسية بعد دار ضرب القاهرة [٦]، وقد سُجل اسم دار ضرب دمشق على النقود بصيغ مختلفة [٧]، سارت دور الضرب فى بلاد الشام على النهج المتبع سلفاً [٨]. ولقد

---

[١]- القلقشندي : صبح الأعشى، ج ٤ – ص ٩٣- ٩٦ .

[٢] – القلقشندي – صبح الأعشى ج ١ ، ص ١٨٠ – ١٨١- ١٨٤

[٣]– فقد أشارت إليها المصادر بأنها كانت تقع داخل قلعة دمشق فى الدار الخضراء أو دار الخيل مكان سوق الصاغة القديم قبل الجامع الأموى– بن طولون (شمس الدين محمد بن علي بن محمد الصالحي) : مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحقيق: محمد مصطفي ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ،ج ١٨ القاهرة ١٣٨٢ هـ ، ١٩٦٢ م، ج١ ، ص ٤١ .

[٤] – راغب : اعلام النبلاء ، ص ٢٤٢

[٥]– تعمل فى سك النقود فترة طويلة خلال العصر العثمانى وتوقف عملهم فى القرن الـ١١هـ/١٧م ,– وهذا يعنى أن دور الضرب فى بلاد الشام لم تكن على قدر كبير من الأهمية بالنسبة لدار ضرب مصر التى تم الإعتماد عليها بشكل كبير فى سك النقود طوال العصر العثمانى – أحمد السيد الصاوى : النقود المتداولة في مصر العثمانية – مركز الحضارة العربية = دمشق ٢٠٠١ ، ص ٢٢١.

[٦] – وقد ازداد نشاطها في عصر سلاطين المماليك الجراكسة,) وهناك أمر جدير بالملاحظة وهو اختلاف طُرز النقود المضروبة بدمشق عن مثيلاتها في دور الضرب الأخري بالشام , وهذا يدل علي عدم إلتزام دور السك بالشام بتصميمات طُرز النقود المضروبة بدمشق , وعلي النقيض من ذلك داري ضرب مصر–

Bates (Michel.L.,) : The Coinage of Mamluk Sultans BayBars1 (Additions & Corrections (ANSMN, No, 22, 1977) – p 162

[٧] – وردت دار ضرب دمشق على النقود بغير صورة منها: دمشق , وبدمشق , ودمشق المحروسة , وقد كان هذا النعت من الألقاب التي تجري مجري التفاؤل مثل نعت القاهرة بالمحروسة ودمشق بالمحروسة وحلب بالمحروسة – حسن الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثا، الدار الفنية للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٥٨م، ص ٤٦٢ .

[٨]– يعتمد النظام بشكل عام في العصر المملوكي على قيام كل سلطان يتم تعيينه جديد بتغيير السكة القديمة المتداولة بسكة جديدة ، وذلك بإحضار السكة القديمة إلى دور الضرب ليتم تغييرها بحيث تحمل النقود إسم السلطان الجديد ويطلق على هذه العملة أسم تجديد السكة وفى هذه الحالة يزداد نشاط دور الضرب وهذا النظام كان متبعاً فى عصر دولة المماليك الجراكسة، شوكت باموك: التاريخ المالى للدولة العثمانية ، ترجمة : عبد اللطيف الحارس ، دار المدار الإسلامى ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥م، ص ٧٩ .

ظلت النقود المملوكية ظلت متداولة خلال العصر العثمانى فى بلاد الشام حتى بعد زوال دولة المماليك مدة لا تقل عن نصف قرن[١].

وورد في السطر الثاني ألقاب الملك بصيغة " **السلطان الملك الأشرف** "، إذ تُعد الألقاب التي وردت على النقود الإسلامية على جانب كبير من الأهمية [٢] , وفي عصر المماليك كانت الألقاب امتداداً وتكملة للألقاب في العصر الأيوبي [٣]، في العصر المملوكي البحري قُسمت الوظائف المختلفة إلى مراتب [٤] وفي العصر المملوكي الجركسي انتقلت سلطة التلقيب إلى ديوان الإنشاء [٥] وقد كان لسلاطين المماليك ألقاباً سُكت على نقودهم [٦]، ولقب السلطان في اللغة من السلاطة بمعني القهر [٧], كان هذا اللقب من الألقاب الشائعة فى المشرق والمغرب[٨] ، وقد ورث المماليك عن الأيوبيين لقب " السلطان "[٩]

---

[١] سليم عرفات المبيض: النقود العربية الفلسطينية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٢٤١.

٢- وذلك لأن النقود تُعد أهم المصادر الموثوق بها من الناحيتين الفنية والرسمية- رأفت النبراوي – النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتي نهاية القرن التاسع الهجري – مكتبة زهراء الشرق –الطبعة الأولي –القاهرة ١٩٩٩ – ص ٥

٣- لأن قيام الدولة المملوكية جاء من أصول أيوبية – محمد باقر الحسيني – الكني والألقاب علي نقود المماليك البحرية والبرجية في مصر والشام – مجلة المورد – مجلد ٢٧ -١٩٧١ – ص ٥٧

٤- ثم عُين لكل مرتبة ألقاب خاصة , وتأكد لرأس الدولة المملوكية وحاكمها لقب السلطان , حسن الباشا – الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار –الدار الفنية للنشر والتوزيع – ١٩٨٩ ص ٣١٩

٥- , وكان موظفوا هذا الديوان يجابهون صعوبات كبيرة بخصوص الألقاب وذلك نظراً لكثرتها واختلاف أنواعها – حسن الباشا – الألقاب الإسلامية – ص ٣٢٠

٦- وهي قاصرة علي الخلفاء وحدهم مثل الناصر , و الظاهر, و القاهر و , الأشرف , والواقع أن ما وصلنا من نقود المماليك تؤكد أن لقب القاهر لم يرد عليها- عبد المنعم ماجد – نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر – القاهرة ١٩٩٦ – ص ٢٩

٧- ومن هنا أُطلق علي الوالي , وقد ورد اللفظ في آيات قرآنية بمعني الحجة والبرهان- حسن الباشا – الالقاب الإسلامية – ص ٣٢٣

٨- فقد عُرف بالمشرق منذ عصر السلاطين البويهيين والسلاجقة والأتابكه كما تلقب به الأمراء الذين أسسوا دولاً مستقلة إنتقلت به الخلافة العباسية فى أواسط آسيا ومنهم الغزنويون والخوارزميون والمماليك فى الهند . ثم صار لقباً عاماً على المستقلين من الولاة يضرب نقودهم تمييزاً لهم عن غيرهم من الولاة غير المستقلين –محمد عبدالمنعم الجمل- قصور الحمراء – دراسات فى الخطوط صـ٣٠٠ .

٩- خصوصاً وقد أضفي المماليك علي أنفسهم ولاية اسمية عامة علي سائر أنحاء العالم الإسلامي حين أحيا بيبرس الخلافة العباسية في القاهرة ومن ثم فُوض بالسيادة العامة نيابةً عن الخليفة , ولذا كان بيبرس أول من أُطلق عليه لقب " سلطان الإسلام والمسلمين " من المماليك- حسن الباشا – الألقاب – ص ٣٢٩

ورد بالسطر الثاني بكتابات الظهر لقب " الملك "[١] ، وورد ذكره في القرآن الكريم " وكان وراءهم ملك .. " [٢]، ولم يعرف هذا اللقب بصفة رسمية فى صدر الإسلام أو العصر الأموي.[٣] ولكن بدأ ظهوره في العصر العباسي [٤] كذلك ظهر نتيجة استبداد بعض الأُمراء بالسُلطة المركزية. [٥]، ويتشابه لقب الملك مع لقب السلطان في إطلاقهم علي الحاكم الأعلي [٦] واستمر هذا اللقب في عصر المماليك [٧]، أما عن لقب الأشرف [٨] حيث أقبل كثيراً من سلاطين المماليك علي التلقب به [٩]، استعمل هذا اللقب لقباً خاصاً لجماعة من الملوك أولهم موسي بن العادل وخليل بن قلاوون [١٠]، وربما وقع اللقب

[١]– وهو يُطلق على الرئيس الأعلى للسلطة الزمنية وقد ورد ذكره فى النقوش العربية القديمة –حسن الباشا – الألقاب – ص ٤٩٦

[٢]– سورة الكهف : آية ٧٩

[٣]–– إذ إقتصر حينئذ على تلقيب الوالي الأعلى بالخليفة أو أمير المؤمنين – محمد عبدالمنعم الجمل– قصور الحمراء – دراسات فى الخطوط –٢– صـ٣٠٠ .

[٤]– حين أخذ بعض الولاة يستقلون عن الدولة مع الإحتفاظ بتبعية إسمية لها– محمد عبد الودود – الكتابات والزخارف علي النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الطبعة الأولي – ٢٠٠٩ – ص ١١٤

[٥]– , , وفي مصر عرفه الأيوبيون لقباً للأمراء والوزراء , واحتفظ به الأيوبيون حيث أُطلق علي سلاطين بني أيوب وأبنائهم حسن الباشا – الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار – ٤٧٤

[٦]– , وفي عصر المماليك أصبح لقب " الملك " يُطلق إلي جانب لقب السلطان علي رئيس الدولة فيقال السلطان الملك ., الباشا – الألقاب الإسلامية –ص ٤٧٤

[٧]– بمدلولاته المعروفة في عصر الأيوبيين فتلقب به سلاطين المماليك علي نقودهم – عدا السلطان أيبك – الذي لم يتخذ ألقاباً علي نقوده – محمد باقر الحسيني – الكُني والألقاب علي نقود المماليك البحرية والبرجية في مصر والشام – مجلة المورد –مجلد ٤ العدد ١ ص ٦٩

[٨]–فلقب"الأشرف " هو أفعل التفضيل من "شريف" بمعنى عال, وهو أفعل التفضيل من الشرف ,بمعني العُلو [٨] وهو من الألقاب "التوابع" المتفرعة من الألقاب الأصول ودونه الشريف ثم الكريم ثم " العالى" ثم "السامى" ولقب الأشرف من أعلى الألقاب فى مصطلح دساتير الألقاب فى العصر المملوكي، محمد عبد المنعم الجمل :قصور الحمراء ، ص ٣٠٣

[٩]– محمد عبد الودود عبد العظيم : الكتابات والزخارف علي النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م ، ص ٤٦

[١٠]– , ويرجح أن هذا اللقب كان رفيع القدر في عصر المماليك نظراً لإقبال كثير من سلاطينهم علي التلقب به ,وفي أواخر عصر المماليك أثار لقب " الأشرف " بعض المشاكل فقد حدث بعد وفاة الأشرف قايتباي وتولية ابنه محمد وتلقيبه "بالسلطان الناصر"أن احتج مماليك أبيه الأشرفية , فطالبوا أن يتغير اسمه إلي " الأشرف"حتي يصبحوا منتسبين إليه وتنضم إليهم مماليكه الخاصة الناصرية ورضخ البعض إلي هذه المطالب خوفاً من الفتنة– للمزيد انظر – انظر (الالقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار) حسن الباشا – ص ١٦١ وص ١٦٢

ضمن ألقاب ملوك المغرب [١] وجرياً علي عاداتهم في استعمال الألقاب في صيغة أفعل التفضيل [٢]، ونُقش في السطر الثالث لكتابات الظهر كُنية واسم السلطان بصيغة " أبو النصر برسباي " وهو السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي الدقماقي الظاهري الجركسي [٣] ويقول عنه المقريزي (كان أبوه من أوضع أهل بلاده قدراً ,وشمل بلاد مصر والشام في أيامه الخراب وقلة الأموال بها [٤]، تولى الأشرف برسباي[٥] الحكم في يوم الأربعاء الثامن من ربيع الآخر سنة ٨٢٥ هـ [٦] وتُعتبر مدة حكم السلطان برسباي مدة طويلة, وفي عهده تعرضت سواحل مصر والشام لغارات القراصنة بشكل أضر بالمصالح التجارية مما دفع السلطات الحاكمة إلي التفكير الجدي في التصدي لتلك الغارات [٧] وهو ما دعا السلطان برسباي للقيام بعمليات انتقامية ضد جزيرتي قبرص ورودس [٨] وقد نجحت تلك الغزوات في استيلاء المسلمين علي جزيرة قبرص سنة ٨٣٠ هـ/١٤٢٦م [٩]، وبالفعل تم النصر المُبين وأصبحت جزيرة قبرص تابعة للدولة المملوكية وأصبح ملكها جانوس نائباً للسلطان برسباي عليها[١٠] وبذلك تمكنت الدولة الجركسية بقيادة سُلطانها برسباي أن تتخلص من الخطر القبرصي بفتحها للجزيرة [١١] مما أعطي لفترة السلطان الأشرف برسباي أهمية كبرى[١٢] وكانت وفاته يوم السبت ١٣ من ذي

١- القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٦ ، ص ٩٨.

٢- الباشا : الألقاب ، ص ١٦١

٣-المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ،جزء ٣ ، ص ١٥٣٨ .

٤- بن تغري بردي- المصدر السابق ج ١٤ -ص ٨١ - للمزيد عن ترجمة برسباي , انظر السلوك ج٤ -١٠٧ - بدائع الزهور ٣٢٤ - حوادث سنوات من ٨٢٦ الي ٨٤١ هـ -خطط علي مبارك ١ ص١٢٠ -

٥- لترجمة السلطان الأشرف أبي النصر برسباي , انظر ابن تغري بردي - الدليل الشافي ج ١ ص ١٨٦ -, السخاوي - الضوء اللامع مج ٢ ج ٤ ص ٨ , ١٠ و بن عماد الحنبلي . شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٣٨ , ٢٤٠

٦- المقريزي -السلوك جوادث سنة ٨٢٥ هـ - ج ٤ قسم ٢ ص ٦٠٧

٧- لم يتفوق عليه فيها من السلاطين الجراكسة سوي الأشرف قايتباي ، وإذكاء روح الجهاد ضد الفرنج للقضاء على مركز القراصنة، محمد عبد الغني الأشقر: الملحمة المصرية ، عصر برسباي ، مكتبة مدبولي سنة ٢٠٠٢م، ص ٥٣.

٨- معقل هؤلاء القراصنة الصليبيين , وأرسل السلطان برسباي أول حملاته في عام(٨٢٧هـ/ ١٤٢٤م)، عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسي لدولة سلاطين المماليك في مصر ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، ١٩٨٨- ص ٢٣٠.

٩ عطيه القوصي - عصر سلاطين المماليك - القاهرة -دار الفكر العربي ٢٠٠٧ م - المرجع السابق - ص ٥٩

١٠- السيوطي -غزوات قبرص ورودس -١٨٨٤ ص ٦

١١- فائز علي بخيت - الجراكسة ضد الحصار الإقتصادي الصليبي علي مصر - مجلة كلية العلوم الإنسانية -الموصل -٢٠١٣ م -مجلد ٧ ص ٦

١٢- وبالرغم من هذا , إلا أن الشعب قاسي كثيرا في عهده بسبب كثرة الضرائب , الأمر الذي جعل السلطان يموت غير مأسوف عليه - سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر الماليكي ، ص ٢٤٠

الحجة سنة ٨٤١ هـ ٨ من مايو ١٤٣٨ م ([١])، اعتلى السلطان الأشرف برسباي العرش ما يزيد عن ستة عشر عاماً ٨٢٥ هـ -٨٤١ هـ/ ١٤٢٢ م – ١٤٣٨ م [٢] إمتازت بالإستقرار وقلة الإضطرابات [٣] , كما يُحسب له العديد من المنشآت المعمارية [٤] ويُعد الأشرف برسباي السلطان الثاني والثلاثون من ملوك الترك [٥]، سُجلت ألقاب الأشرف برسباي وكُنيته علي النقود بأكثر من صيغة [٦]، وورد في السطر الثاني بعد كنية وألقاب السلطان ، العبارة الدعائية " عز نصره " [٧] ويُقصد بهذه العبارة الدعاء لصاحبها بأن ينصره الله علي أعدائه وأن يجعل نصره عليهم نصراً عزيزاً مُؤزراً [٨]، ويرى lavoix أن أول ظهور للعبارة الدُعائية "عز نصره [٩] غير أن هذه العبارة ظهرت قبل ذلك بإثنين وستين عاماُ [١٠]، وفي السطر الرابع ورد تاريخ الضرب وهو" تسع وعشرون. " واختفي رقم المئات من التاريخ لكنه من

---

[١]– المقريزي : المواعظ ، ج ٤ ، ص ١٠٥١.

[٢]– وليم قازان : المسكوكات الإسلامية – مجموعة خاصة بيروت هـ ١٤٠٤– ١٩٨٣ م ص ١١٧

[٣]–سعيد عبد الفتاح عاشور– العصر الماليكي ص ص ١٦٩ –١٧٧.

[٤]– التي أقامها وبقي منها المدرسة الأشرفية بشارع المُعز التي وافق الفراغ منها وصول جانوس ملك قبرص أسيراً إلي القاهرة – أحمد عبد الرازق أحمد – الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي –ص ٣٥

[٥]– وأولادهم بالديار المصرية , وهو الثامن من الجراكسة وأولادهم – بن تغري بردي – النجوم الزاهرة –ج دار الكتب العلمية –بيروت الطبعة الأولي ١٩٩٢ م –١٤١٣ هـ – ج ١٤ ، ص ٧٨ .

[٦]– حيث دُونت بصيغة (السلطان الملك الأشرف أبو النصر) علي نقوده المضروبة في حماه المضروبة سنة ٨٢٧ و٨٣٠ هـ وفي القاهرة في السنوات ما بين ٨٢٨ و ٨٣١ هـ ومابين سنتي ٨٣٤ و٨٤١ ما عدا سنة ٨٣٩ هـ ، وسجلت بصيغة (السلطان الأشرف أبو النصر) علي نقود دمشق المضروبة في السنوات ٨٣٢ ومابين ٨٣٥ و ٨٣٩ هـ، وسُجلت بصيغة (الملك الأشرف) علي نقود دمشق المضروبة سنة ٨٢٥ و ٨٢٧ هـ –محمد باقر الحسيني – الكُني والألقاب علي نقود المماليك البحرية والبرجية في مصر والشام – مجلة المورد –مجلد ٤ العدد ١ ص ٦٧ .

[٧]– هذه العبارة تعني في إصطلاح كُتاب العصر المملوكي الدعاء بعز الأنصار وبعز النصر وعز النصرة (الدعاء بعز الأنصار وبعز النصر قد اصطلح كتاب العصر المملوكي علي أن جعلوا أعلاها الدعاء بعز الانصار لأن عز أنصاره عز له بالضرورة , مع ما فيه من تعظيم القدر ورفعة الشأن والأنصار لاتكون إلا لملك عظيم أو أمير كبير , ولكن في العصر المملوكي فكان الدعاء بعز النصر وعز الأنصار يأتي في المُكاتبة للأمراء والسلاطين كل علي حسب قدره – القلقشندي – صبح الأعشي– ص ٢٧٣

[٨]– عاطف منصور : الكتابات غير القرآنية علي نقود المشرق الإسلامي – أطروحة دكتوراه غير منشورة – كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٨ ، ص ٢٣٢

[٩]– " كان في عهد المنصور علاء الدين علي سنة " ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م " علي دينار ضرب القاهرة ،
La voix; catalogue Monnaies Msulmans – Paris- no 1145

[١٠]– علي نقود الناصر محمد النحاسية المضروبة بحلب سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م وتحتفظ جمعية النُميات الأمريكية ANSبنموذجين سبق نشرهما –وزن ٢،٣٩ جم – قطر ٢٢ مم – وزن ٢،٦٧ جم قطر ٢٣ مم ANS two specimen –

المؤكد أنه" وثمانمائة " , ويظهر هذا التاريخ بالحروف العربية, [١]، ومن قراءته يمكن القول بأن هذا الدينار قد ضُرب سنة سبع وعشرين وثمانمائة ٨٢٧ هـ أو تسع وعشرون ، ويُرجح الدكتور رأفت النبراوي هذا التاريخ الأخير ، ويرى أن هذا الطراز تحديدًا قد تم ضربه في شهر صفر سنة ٨٢٩ هـ ، عندما أصدر السلطان الأشرف برسباي [٢] أوامره بإبطال التعامل بالدوكات الذهبية البندقية وجمعها وصهرها وإعادة ضربها دنانيرً أشرفية على وزن دوكات البندقية [٣].

ومن النماذج المشابهة التي سبق نشرها لطراز ضرب دمشق:

نشر الدكتور النبراوي بعض النماذج من هذا الطراز والتي تعود إلي هذا التاريخ ٨٢٩ هـ نموذج بمتحف الفن الإسلامي لكنه يحمل مدينة الضرب(بالقاهرة) [٤] ونموذج بمجموعة دار الكتب المصرية [٥] مجموعة دار الكتب المصرية [٦] وقام بنشرها أيضا جميعًا لين بول . [٧] لكن هذه النماذج تختلف عن هذا الطراز الذي ننشره من حيث الكتابات والزخارف .

- نشر Balog أكثر من نموذج لضرب دمشق يعود لعصر السلطان برسباي , لكن مكان الضرب كان في الوجه [٨]، أما في هذا الدينار الذي ننشره للمرة الأولى نجد أن كلمة " بدمشق " كُتبت في أعلى حقل الظهر

---

[١] – وقد ظهرالتاريخ الهجري علي المسكوكات الإسلامية الذهبية بظهور أول دينار وعرب سنة ٧٧ هـ ، كان من إبداع المسلمين وضع التاريخ الهجري الذي اتبع نظاماً مسلسلاً يبدأ بتاريخ هجرة الرسول صلي الله عليه وسلم من مكة إلي المدينة في سنة ٦٢٢ م , والتي تُمثل السنة الأولي للهجرة , وقد ظهر التاريخ الهجري علي الدراهم العربية الساسانية , ولكن بالحروف البهلوية , وقد أشار الدكتور النبراوي إلي أن التاريخ الهجري سُجل علي النقود الإسلامية بثلاث طرق , الطريقة الأولي , وهي تسجيل تاريخ السك بالسنوات بالحروف العربية , وكان ذلك يتم بثلاثة أساليب , وهي تسجيل تاريخ السك بالسنوات فقط مثلما رأينا في دينار برسباي ضرب دمشق بكنز زينب خاتون ,– انظر عن هذا الموضوع دراسات قيمة وغير مسبوقة للأستاذ الدكنور رأفت النبراوي تحت عنوان (التاريخ الهجري علي النقود الإسلامية) مجلة العصور – لندن مجلد ٤ ج ٢ –١٩٨٩ ص ص ٢١٧ – ٢٥٦ – التواريخ غير الهجرية علي النقود الإسلامية) مجلة العصور – لندن مجلد ٥ ج ٢ –١٩٩٠ ص ص ٩١ – ٢١١ – وانظر أيضاً دراسة إضافية لهذا الموضوع – عاطف منصور . التواريخ ورموز الأرقام علي النقود الإسلامية والنقود المُقلدة لها

[٢] – النبراوي – السكة الجركسية ص ٧٥

[٣] –(المقريزي –حوادث سنة ٨٢٩ هـ , ج ٤ قسم ٢ ص ٧٠٩)

[٤] – بالمتحف الإسلامي ١٨٤٧٤/١

[٥] – دار الكتب المصرية سجل ٤٧٦٤ / ٥٠٣٥

[٦] – بدار الكتب المصرية ٢٣٣١ , ٢٣٣١ , ٢٣٣٧ , ٢٣٤٣

[٧] – النبراوي – السكة الجركسية ص ٧٦

[8] – **Balog (Paul)**: The Coinage of Mamluk Sultans of Egypt and Syria, ANS,

- قام الدكتور / رمضان صلاح الدين أبو زيد بنشر نموذج مشابه لكن ينقصه أن التاريخ غير مكتمل ولم يظهر منه إلا كلمة " عام "[١].
- د نشر Lane pool نموذجاً بالمتحف البريطاني ضرب دمشق وهذا النموذج فاقد لتاريخ الضرب أيضًا [٢].
- نشر Balog نموذج آخر فاقد لتاريخ الضرب [٣] مغاير للدينار الذي ننشره في هذا البحث .

مميزات هذا الدينار وأسباب تفرده عن غيره من الدنانير التي سبق نشرها

- الدائرة المفصصة التي تحيط بكتابات الوجه وبكتابات الظهر جديدة لم تظهر في الدنانير التي سبق نشرها للسلطان برسباي ضرب دمشق .شكل (١)
- ظهور التاريخ أسفل كتابات الظهر بصيغة ٨٢٩ هـ , في حين لم يظهر هذا التاريخ في هذا الموضع في دنانير سبق نشرها .شكل (٢)
- ظهور مدينة الضرب (بدمشق) أعلي كتابات الظهر , وهو ما لم يظهر من قبل في الطرز التي سبق نشرها . شكل (٣)
- ظهور حرف النون في كلمة " السلطان" بشكل جديد حيث يربط بين حروف الطاء والألف في هذه الكلمة والألف الأولي في كلمة " الملك " .شكل (٤)
- وجود هذا الدينار ضمن كنز زينب خاتون الذي أُكتشف حديثاً يرجح أنه كان مخبئاً ومدفوناً لمدة طويلة مما يؤكد ندرته .و حيث تم الكشف عن مجموعة من الطرز الجديدة للدنانير الذهبية التي تحمل أسماء عدد كبير من سلاطين الجراكسة [٤]
- تعرض الوجه للقص غير المنتظم مما أظهر القطعة مقصوصة من أسفل وتظهر القطعة من أعلي بالزخارف المفصصة وخارج هذا الإطار بوضوح بدون قص .
- تظهر بعض النقاط المتناثرة حول كلمة (دمشق) وهو ما لم يظهر من قبل .
- ظهور دائرة صغيرة غير مكتملة الإستدارة تشبه علامة السكون فوق حرف الهاء لكلمة

Numismatics Studies, No, 12, New York 1964. p 313

[١] – رمضان صلاح الدين أبو زيد – السكة المملوكية في بلاد الشام وقيمها النقدية – رسالة دكتوراه ٢٠٠١ – ص ٧٢

[2] – BMC , vol 1X 659 d

3- – Mses –p 313 no 713

[٤] – انظر – سعيد رمضان امين (النقود الذهبية الجركسية بكنز زينب خاتون المحفوظ بمتحف الفن الإسلامي) رسالة دكنوراه غير منشورة – كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠٢١ م

(إله) . شكل (٥) وظهور علامة تشبه الشدة فوق هاء لفظ الجلالة (الله) في شهادة التوحيد في السطر الثاني لكتابات الوجه .

- استمرار ظهور زخارف الأمواج المتكسرة المتجهة لليسار كفاصل بين الكتابات في الوجه والظهر في نقود السلطان الأشرف برسباي في هذا الطراز وفي الطرز التي سبق نشرها من قبل . شكل (٦)

ومن خلال ما سبق يمكن أن نؤكد أن هذا الدينار الذي يتم نشره في هذا البحث –على حد علمنا – جديد ولم يُنشر من قبل على أمل أن يكون إضافة لمكتبة المسكوكات الذهبية الجركسية . ويعد نشرًا جديدًا في مجال النقود الذهبية الجركسية والتي تعود لعصر السلطان برسباي .

المصادر لعربية:

- **ابن إياس (محمد بن أحمد ت ٩٣٠ هـ):**

✓ بدائع الزهور في وقائع الدهور (٥ أجزاء)، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

✓ صفحات لم تُنشر من بدائع الزهور – تحقيق محمد مصطفي –مصر ١٩٥١م.

- **ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي ٨٧٤هـ):**

✓ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٨م.

✓ الدليل الشافي علي المنهل الصافي – تحقيق فهيم شلتوت – نشر مركز البحث العلمي والتراث الاسلامي بجامعة أم القري – مكة المكرمة ١٣٣٩ هـ / ١٩٧٩ م .

✓ حوادث الدهور في مدي الأيام والشهور ، تحقيق فهيم شلتوت ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٩٠م.

- **ابن طولون (شمس الدين محمد بن علي بن محمد الصالحي)**

✓ مفاكهة الخلان في حوادث الزمان – تحقيق محمد مصطفي – المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر – ج ١٨ القاهرة ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م – ، ج١

✓ أعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبري – دمشق طبعة سنة ١٩٦٤.

- **القلقشندي(أبو العباس أحمد ت ٨٢١ هـ)** : صبح الأعشى في صناعة الإنشى، (١٥ جزء)، دار الفكر، بيروت.
- **المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥ هـ) :**

- ✓ شذور العقود في ذكر النقود – مطبعة الجوائب –القسطنطينية سنة ١٢٩٨ هـ
- ✓ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٤ أجزاء)، مطبعة الأدب، القاهرة ١٩٦٨.
- ✓ السلوك لمعرفة دول الملوك (٨ أجزاء)، دار الكتب، القاهرة ١٩٩٦.

المراجع العربية:

- **أحمد السيد الصاوى:** النقود المتداولة في مصر العثمانية – مركز الحضارة العربية = دمشق ٢٠٠١
- **أحمد عبد الرازق أحمد:**
- ✓ الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي –دار الحريري للطباعة – ط. ١ سنة ٢٠٠٣ م
- ✓ تاريخ وآثار مصر الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي –دار شركة الحريري للطباعه – القاهرة –٢٠٠٧ م، مطبوعات المجلس الأعلي للآثار لسنة ١٩٥١
- **حسن الباشا حسن محمود:** الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، الدار الفنية للنشر والتوزيع القاهرة ١٩٥٨ م .
- **رأفت محمد محمد النبراوي:**
- ✓ التاريخ الهجري علي النقود الإسلامية – مجلة العصور –لندن مجلد ٤ ج ٢ –١٩٨٩
- ✓ التواريخ غير الهجرية علي النقود الإسلامية – مجلة العصور –لندن مجلد ٥ ج ٢ ،١٩٩٠ .
- **رمضان صلاح الدين أبو زيد:** السكة المملوكية في بلاد الشام وقيمها النقدية – رسالة دكتوراه ٢٠٠١
- **سليم عرفات المبيض:** النقود العربية الفلسطينية – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – **١٩٨٩م .**
- **شوكت باموك:** التاريخ المالي للدولة العثمانية – ترجمة : عبد اللطيف الحارس – دار المدار الإسلامى – بيروت – لبنان – ٢٠٠٥م
- **عبد المنعم ماجد:**
- ✓ التاريخ السياسي لدولة سلاطين المماليك في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٨ م
- ✓ نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٩٦ م
- **عاطف منص عبد الرحمن زكي:** موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام – القاهرة –مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٧
- **عاطف منصور محمد رمضان:**
- ✓ الكتابات غير القرآنية علي نقود المشرق الإسلامي – أطروحة دكتوراه غير منشورة – كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٨

✓ النقود الإسلامية – مكتبة زهراء الشرق – الطبعة الأولي عام ٢٠٠٨

- **محمد باقر الحسيني :**

تطور النقود العربية الإسلامية – مطبعة دار الجاحظ –بغداد –١٩٦٩م ج ١٢

الكُني والألقاب علي نقود المماليك البحرية والبرجية في مصروالشام –سنة ١٩٧٥ م مجلة المورد –مجلد ٤ العدد ١

- **محمد عبد المنعم الجمل:** قصور الحمراء ، ديوان العمارة والنقوش العربية مكتبة الإسكندرية ٢٠٠٤م دراسات فى الخطوط
- **محمد عبد الودود عبد العظيم:** الكتابات والزخارف علي النقود والتحف المعدنية في العصر المملوكي البحري – مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – الطبعة الأولي
- **محمد عبد الغني الأشقر:** الملحمة المصرية – عصر برسباي – مكتبة مدبولي سنة ٢٠٠٢
- **فاروق صادق عسكر:** الفن الإسلامي من خلال متحف الفن الإسلامي (محاضرات المجمع الثقافي موسم ٢٠٠٠ م– المجمع الثقافي ابو ظبي ٢٠٠١ م
- **فرج الله أحمد يوسف:** الآيات القرآنية علي المسكوكات الإسلامية ٢٠٠٣ م – ١٤٢٣ هـ .
- **محمد عبد الستار عثمان:** دلالات سياسية ودعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان – مجلة العصور ، لندن ، مجلد ٤ ،ج ١ ، يناير ١٩٨٩ م.
- **عبد الرحمن فهمي محمد:** موسوعة النقود العربية وعلم النميات – الجزء الأول –فجر السكة العربية – القاهرة –١٩٦٥م
- **عبد الحكيم العفيفي:** موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، بيروت، ط. ١، سنة ٢٠٠٠م
- **يوسف جميل نعيسة:** مجتمع مدينة دمشق ج ٢، ق ٢، (١١٨٦ – ١٢٥٦ هـ / ١٧٧٢ –١٨٤٠ م) دمشق١٩٨٦
- **سعيد عبد الفتاح عاشور:** *مصر والشام في العصرين الأيوبي والمملوكي – ط بيروت ١٩٧٣*
- **فائز علي بخيت:** الجراكسة ضد الحصار الإقتصادي الصليبي علي مصر – مجلة كلية العلوم الإنسانية –الموصل –٢٠١٣ م –مجلد ٧

وليم قازان: المسكوكات الإسلامية ، مجموعة خاصة –بيروت –لبنان – ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣ م

المراجع الأجنبية:

Balog (Paul):

_ The Coinage of Mamluk Sultans of Egypt and Syria, ANS,

1- Numismatics Studies, No, 12, New York 1964.

2- **Bates (Michel.L.,)**

_ The Coinage of Mamluk Sultans BayBars1 (Additions &

3- Corrections (ANSMN, No, 22, 1977) .

اللوحات:

برسباي ــضرب دمشق سنة ٨٢٩ هـ

لوحه (--) دينار يحمل اسم السلطان الأشرف برسباي ضرب دمشق ٨٢٩هـ محفوظ بمتحف الفن الإسلامي تحت رقم سجل ٣٢٢٣٤(م ٢٨٧٩ وزن ٣,٣٦ قطر١٩ مم)

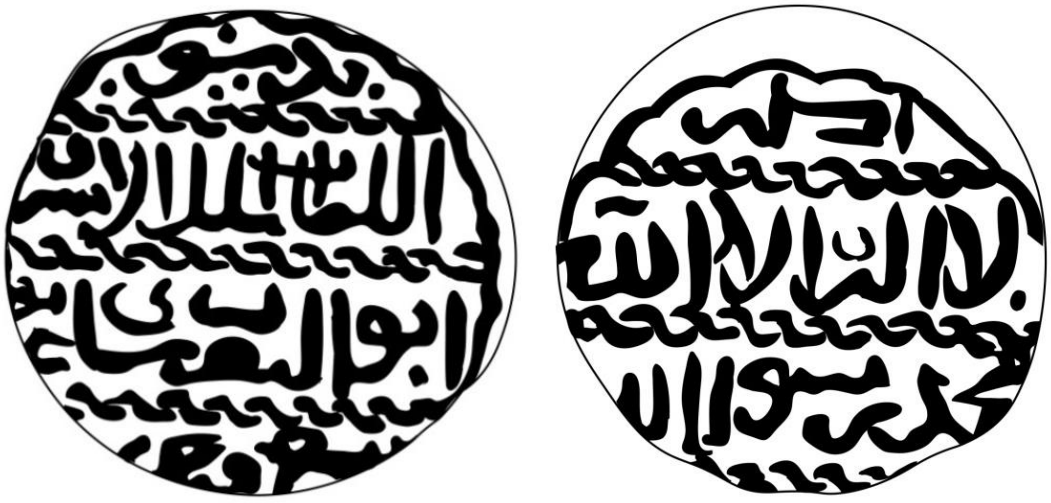

رسم توضيحي لكتابات وزخارف الدينار العُلوي

شكل (١) الدائرة المفصصة التي تحيط بكتابات الوجه والظهر

شكل (٢) تاريخ الضرب بصيغة تسع وعشرين

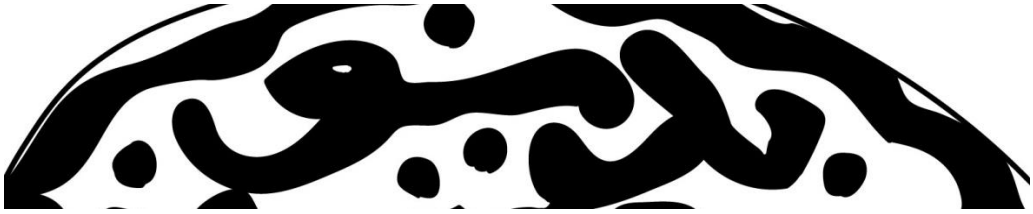

شكل (٣) كلمة بدمشق وحولها نقاط زخرفية متناثرة

شكل (٤) شكل جديد لحرف النون في كلمة السلطان

شكل (٥) زخرفة دائرة غير مكتملة الإستدارة فوق هاء كلمة (إله)

شكل (٦) زخارف الأمواج المتكسرة المتجهة يساراً والتي تفصل بين الكتابات